يحيى بن سعيد القطان

رائد علوم السنة المشرفة فى عصره

١٣٠ هـ - ١٩٨ هـ

الدكتور / عبد الرزاق الشايجى

الأستاذ المساعد كلية الشريعة

والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا له لا الله وحده لا شريك له...، وأشهد أن محمد عبده وسوله

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)(١).

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)(٢).

(يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا، يصلح لكم أعمالكم، ويغفر لكم ذنوبكم)(٣).

اما بعد.

فإن الإمام يحيى بن سعيد القطان - رحمه الله - من أئمة السنة رواية، ودراية، وعم من أعلام الجرح والتعديل حتى قال على بن المدينى وإبراهيم بن محمد التيمى: "ما رأيت أحداً أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد"(٤).

ولما كان الإمام القطان بهذه المنزلة، وكونه أحد أعلام النقاد فى القرن الثانى الهجرى الذين شهد له شيوخه قبل تلاميذه بالإمامة والخيرية والصلاح، جمعنا سيرته بهذه الصفحات لإلقاء الضوء على حياته العملية والعلمية.

وتمثلت مصادرنا بجمع كل ما كتب عنه فى بطون المراجع والأمهات من كتب التراجم والتاريخ، والاعتقاد، والأنساب،وغيرها ثم رتبناها ونسقنا بينها، ونرجو الله العلى القدير أن يتقبل منا هذ العمل، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن نكون قد وفقنا فى إظهار بعض جوانب حياة هذا الإمام الجليل(*).

---

(١) سورة آل عمران - الآية (١٠٢).
(٢) سورة النساء - الأية (١).
(٣) سورة الأحزاب - الأية(٧٠ -٧١).
(٤) تاريخ بغداد (٥ / ١٣٨)، (١٤ / ١٣٨).

(*) يتوجه الباحثان بالشكر الجزيل لكلية الدراسات العليا علي تمويلها هذا البحث.

الإمام يحيى بن سعيد القطان
أمير المؤمنين فى الحديث

اسمـــه:

هو يحيى بن سعيد بن فروخ البصرى الأحول[1]، المعروف بالقطان.

لم يختلف كل من ترجم له فى اسمه، وإنما يذكر بعضهم اسمه كاملاً، وبعضهم يقتصر على اسمه واسم أبيه ولقبه القطان.

والقطأن بفتح القاف وتشديد الطاء المملة نسبة إلى بيع القطن[2].

نسبـــه:

قد يشتهر فى بعض الأحيان قولٌ من الأقوال، أو قاعدة من القواعد، ومع البحث والتنقيب قد يتبين خطأ هذا القول أو هذه القاعدة، ومن ذلك ما اشتهر عن الإمام يحيى بن سعيد القطان أنه من بنى تميم ولاء، والأمر فيه خلاف كما قال المزى رحمه الله: "يقال مولى بنى تميم، ويقال ليس لأحد عليه ولاء"[3]، والذى يظهر من خلال استقراء ترجمة الإمام يحيى بن سعيد فى كتب التراجم أنه ليس من بنى تميم لا ولاء ولا صليبة، ويدل على ذلك أربعة أمور:

ترجمته:

طبقات ابن سعد (٢٩٣ / ٧) التاريخ الكبير (٨ / ٢٧٦)، الثقات للعجلي (ص/ ٤٧٢) جامع الترمذي (١ / ٨٨)، الجرح والتعديل (٩ / ٩١٥٠، الثقات لابن حيان (٧ / ٦١١) مشاهير علماء الأمصار (ص ١٦١)، حلية الأولياء (٨ / ٣٨٠)، الإرشاد (ص / ٣٥) تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٥)، الأنساب للسمعاني (٤ / ٥١٩) المنتظم (١٠ / ٧٢)، سير أعلام النبلاء(٩ / ١٧٥) تذكرة الحفاظ (١ / ٢٩٨)، العبر (١ / ٢٥٥) تهذيب التهذيب (١١/ ٢١٦)، الجواهر المضيئة (٢ / ٢١٢)، الأعلام (٨/ ١٤٧)، معجم المؤلفين (٤ / ٩٦).

(١) لُقبه بذلك شيخه شعبة، وتبعه بعض من ترجم له، ينظر تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٥) الجرح والتعديل (٩ / ١٥٠) وفات ابن حجر أن يلقبه بذلك في كتابه نزهة الألباب في الألقاب.

(٢) الأنساب للسمعاني (٤ / ٥١٩).

(٣) تهذيب الكمال (٣١ / ٣٣٠).

(١) إن أول من نسبه إلى بنى تميم ولاء من المترجمين ابن حيان فى الثقات، وقد ترجم له قبل ابن حيان ابن سعد والبخارى، والعجلى، والترمذى، وابن أبى حاتم، فلم يذكر أحد منهم أنه من بنى تميم، بل يكتفون بقولهم القطان البصرى.

(٢) نقل عن الإمام يحيى بن سعيد أنه قال: "ليس لأحد على عقد ولا ولاء"[1]، ففى هذا النص تصريح من الإمام يحيى بن سعيد بأنه ليس لأحد عليه عقد ولا ولاء، والناس مؤتمنون على أنسابهم.

(٣) شككٌ فى هذه النسبة بعض العلماء كالخطيب البغدادى حيث قال: "يقال مولى بنى تميم"[2] بصيغة التمريض، وكذلك أبو الوليد الطيالسى حيث قال: "كان يحيى بن سعيد مولى بنى تميم زعموا"[3]، كما ان المزى ذكر فى بداية ترجمته فى تهذيب الكمال قوله: "يقال مولى بنى تميم ويقال: ليس لأحد عليه ولاء".

(٤) ان قبيلة بنى تميم قبيلة عريقة، والانتساب إليها مما يزيد الانسان مدحا وثناءً، سواءكان صليبة أو ولاء، والإمام يحيى بن سعيد علم مشهور، لو كان حقيقة من بنى تميم لنسب إلى ذلك، كما نسب غيره من الأئمة كعبد الرحمن ابن مهدى العنبرى التميمى مولاهم.

فالذى يظهر - والله تعالى أعلم - أنه ليس من بنى تميم لا ولاء وصليبة، ولكن بقى السؤال، هل لأحد عليه ولاء؟ أم لا؟

ورد إجابة هذا السؤال فى نصين عن الإمام يحيى بن سعيد يتكلم فيها عن ولاته وعن نسبه وهما:

---

(١)تاريخ بغداد (١٤ /١٣٦).

(٢) تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٥).

(٣) سر أعلام النبلاء (٩ / ١٧٧).

١ - قال - رحمه الله - "ليس لأحد على عقد ولا ولاء"[١].

٢ - قال - رحمه الله - "طلبت الحديث مع رجلين من العرب، خالد بن الحارث بن سليم الهجيمي ومعاذ بن معاذ العنبرى، وأنا مولى لقريش لتيم...."[٢].

وبين هذين النصين تضاد، فالأول ينفى عن نفسه الولاء والثانى يثبته، ويمكن أن يجاب عن هذ الاشكال بمعرفة أنواع الولاء الثلاثة:

(١) ولاء العتق.

(٢) ولاء الإسلام.

(٣) ولاء الحلف[٣].

فيحمل قول يحيى بن سعيد :وأنا مولى لقريش لتيم" على ولاء الإسلام، يدل على ذلك قوله: طلبت الحديث مع رجلين من العرب.

حيث ان المسلمين فى تلك الجهة - العراق وما حولها - ينقسمون الى قسمين العرب، والموالى، بمعنى الأعاجم -، وقد يكونون أحرارا وليسوا بعبيد[٤].

ومما يدل على أنه أعجمى وليس عربياً ما نقله يحيى بن معين أنه قال: جعل جار ليحيى بن سعيد يشتمه ويقع فيه: ويقول هذا الخوزى، ونحن فى المسجد، قال: فجعل يبكى ويقول: صدق ومن أنا؟[٥].

والخوزى نسبة إلى خوز جيل من الناس الأعاجم يسنون فى خوزستان[٦].

الخلاصة: بعد هذا الاستعراض -لما قيل فى نسب الإمام يحيى بن سعيد - نخلص الى نتائج:

(١) تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٦).
(٢) تهذيب الكمل (٣٨ / ١٣٥).
(٣) علوم الحديث (ص / ٤٠٠).
(٤) ينظر كتاب دولة بني العباس (ص / ١٩).
(٥) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٠).
(٦) الأنساب للسمعاني (٣ / ٤١٦)، لسان العرب (٢ / ١٢٨٦) - ماة: "جوز".

١ -أن نسبته إلى بنى تميم نسبة غير صحيحة.

٢- أن الصحيح فى نسبته أنه من بنى تيم من قريش بولاء الإسلام وليس ولاء العتق.

كنيته:

اتفق على أن كنيته الإمام يحيى بن سعيد هى أبو سعيد.

موطنه ومولده:

تذكر المراجع أنه بصرى الدار[١]، وكان مولده فى خلافة هشام بن عبد الملك، سنة عشرين ومائة، وقد نص هو بنفسه على سنة ولادته حيث قال:" ولدت سنة عشرين فى أولها"[٢]، ولم تختلف كتب التراجم والتاريخ فى سنة ولادته إلا ما كان من الأستاذ عمر رضا كحاله فى كتابه معجم المؤلفين[٣]، حيث أغفل سنة ولادته كأنها غير معروفة.

ومدينة البصرى إحدى المدن العراقية المشهورة[٤].

أسرته:

تبين لنا بعد النظر فى كتب التراجم والتواريخ التى ترجمت للإمام يحيى بن سعيد معرفة بعض أفراد أسرته، وهم ابنه محمد، وابنا ابنه وهما أحمد وصالح، ولم أعثر على غيرهم.

وفيما يلى تراجم لهؤلاء الثلاثة من أسرته:

١- ابنه محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو صالح، ويقال أبو بكر[١].

طبقات ابن سعيد (٧ / ٢٩٣)، التاريخ الكبير (٨ / ٢٧٦)، الثقات للعجلي (ص / ٤٧٢)، الجرح والتعديل (٩ / ١٥٠).
(٢) تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٥).
(٣) معجم المؤلفين (٤ / ٩٦).
(٤) معجم البلدان (١ / ٥١٠).
(٥) (١) كناه بأبي صالح المزي في تهذيب الكمال(٢٦/ ٦١٠)، وكناه بأبي بكر الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص / ٥٢).

روى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم، وروى عنه أبناه أحمد وصالح، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهم.

قال يحيى بن معين: "ثقة، رجل صدوق. لا بأس به، صاحب غزو"(١).

وذكره ابن حبان فى الثقات(٢).

وقال ابن حجر: "ثقة"، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين(٣).

وذكر الحاكم ،أن أباه سلمه إلى أبى قدامة السرخسى فحج به(٤)، مما يدل على اعتناء أبيه به، وحرصه على ترتيبته تربية صالحة، لأنه سلمه لعالم من العلماء الصالحين الذين اشتهر عنهم الخير وحب السنة.

٢ - صالح بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان:

كان أبوه محمد يتكنى باسمه، روى عن أبيه، وخالد بن مخلد القطوانى وعبد الله بن موسى ومالك بن إسماعيل وغيرهم.

وروى عنه أبو داود، وابن ماجه وأبو العباس الأزهرى وأبو بكر بن صدقة وغيرهم.

وقال ابن حجر: "مقبول"(٥)

٣ -أحمد بن محمد بن يحيى القطان:

روى عن أبيه وجده وحماد بن أسامة، وعفان بن مسلم، وغيرهم

وروى عنه ابن ماجه وابن أبى حاتم وابن صاعد وغيرهم.

---

(١) سؤالات ابن الجنيد ترجمة (٧٤٦).
(٢) الثقات (٩ / ٨٢)
(٣) التقريب (ص / ٥١٢).
(٤) معرفة علوم الحيث (ص / ٥٢).
وأبو قدامة السرخسي هو عبيد الله بن سعيد ليشكري، قال ابن حجر: ثقة مأمون سُني - تقريب التهذيب (ص / ٣٧١).
(٥) تقريب التهذيب (ص / ٢٧٣)

قال أبو حاتم: "صدوق"(١).

قال ابن أبى حاتم: "كان صدوقا"(٢).

وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: "كان متقنا"(٣).

وقال ابن حجر: "صدوق"(٤)، ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين.

طلبه للعلم:

كان يحيى بن القطان ذا صبر على طلب الحديث، يمضى أوقاته فى طلبه دون كلل أو ملل، يحرص على استغلال وقته فى تحصيل العلم دون ضياع اى قدرمنه.

قال محمد بن يحيى بن سعيد : «قال أبى: كنت أخرج من البيت وأنا أطلب الحديث، فلا أرجع إلا بعد العتمة(٥).

وكان يقول: لزمت شعبة عشرين سنة، فما كنت أرجع من عنده إلا بثلاثة أحاديث وعشرة، أكثر ما كنت أسمع منه فى كل يوم(٦).

رحلاته العلمية:

عرفت الرحلة فى طلب العلم فى العصور الأولى من الإسلام، فها هو الصحابى الجليل أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه يرحل من المدينة إلى عقبة بن عامر رضى الله عنه بمصر، يسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم(٧)، وها هو جابر

---

(١) الجرح والتعديل (٢ / ٧٤).
(٢) الجرح والتعديل (٢ / ٧٤).
(٣) الثقات (٨ / ٣٨).
(٤) تقريب التهذيب (ص / ٨٤).
(٥) تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٦).
(٦) سير أعلام النبلاء(٩ / ١٨٣)، والجرح والتعديل (/ ٢٤٩ - ٢٥٠).
(٧) أخرجه أحمد في المسند (٤ / ١٥٣)، وينظر الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي (ص / ١١٨) جامع بيان العلوم وفضله لابن عبد البر(١ / ١١٢)، والحديث حسن بمجموع طرقه ويشهد له حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٥٩٠) "لا يسترعبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة".

ابن عبد الله رضى الله عنهما يسافر لطلب حديث واحد[1].

وتتابع الناس بعد الصحابة رضى الله عنهم فى الرحلة لطلب العلم، قال سعيد بن المسيب: "إن كنت لأرحل الأيام والليالى فى طلب الحديث الواحد"[2].

والإمام يحيى بن سعيد - باعتباره علماً من أعلام أهل الحديث، وإماماً من أئمتهم، قد رحل فى طلب الحديث، واجتهد فى جمعه.

وبتتبع ترجمة الإمام يحيى بن سعيد واستقراء كلامه فى الرواة، وجد أنه رحل إلى أربعة مدن وهى:

١ - مكة[3].

٢- المدينة[4].

٣- الكوفة[5].

٤- بغداد[6].

شيوخه:

اجتهد الإمام يحيى بن سعيد فى طلب العلم، وأكثر من سماع الحديث، وتدوينه ونقب عن الشيوخ، وحرص على السمع من العدل الضابط منهم، حتى اشتهر عند بعض العلماء أن كل من يحدث عنه الإمام يحيى بن سعيد فهو ثقة، مما يدل على شدته فى السماع، وحرصه على تنقية شيوخه، بل ويحرص على أن تكون صيغة السماع صحيحة ليس فيها تدليس، ولا إرسال، فكل ذلك يدل على اهتمامه فى السماع من الشيوخ، وحرصه على الإتقان فى هذا السماع.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣ / ٤٩٥) والخطيب في الرحلة في طلب لحديث(ص / ١١٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١ / ١١١)، وحسنه المنذري في الترغيب (٤ / ٢٠٣) وابن حجر في الفتح (١ / ١٧٤).

(٢) الرحلة في طلب الحديث (ص / ١٣٨) جامع بيان العلم وفضله (١ / ٩٤).

(٣) حلية لأولياء (٨ / ٣٨١).

(٤) ميزان الاعتدال (٢ / ٥٧٠).

(٥) تهذيب الكمال (٧ / ٦١).

(٦) تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٥).

وبتتبع ترجمة الإمام يحيى بن سعيد والنظر فى تلاميذ الرواة وشيوخهم نجد أنهم بلغوا (١٦٥) شيخاً، سمع منهم الإمام يحيى بن سعيد، ونقل عنهم الحديث.

ولقد تأثرالإمام يحيى بن سعيد ببعض شيوخه الذين سمع منهم، أو التقى بهم، وتعلم كثيراً من الأخلاق والمعاملات، فضلاً عن الحديث الذى سمعه منهم، لأن الطالب - بطبيعة الحال -يحب شيخه، وينظر إليه نظرة احترام ووقار، فيقلده وينظر إلى سكناته وحركاته، قال ابن جماعة الكنانى فى فصل آداب التلميذ مع شيخه: "أن ينظره بعين الإجلال ويعتقد فيه درجة الكمال، فإن ذلك أقرب إلى نفعه به ،وكان بعض السلف إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشئ، وقال: اللهم استر عيب شيخى عنى ولا تذهب بركة علمه منى"[1]، وقد نقل الإمام يحيى بن سعيد عن بعض شيوخهم ما يدل على تأثره بهم، كقوله عن شيخه الأعمش "كان من النساك، وكان محافظاً على الصلاة فى جماعة"[2]، وقوله عن شيخه سليمان بن طرحان التيمى: "ما جلست إلى رجل أخوف لله منه"[3]، وكتأثره بشيخه شعبة بن الحجاج حيث استفاد منه شدة الاعتناء بالحديث، والبحث والتنقيب عن الرجال، والتشدد فى التدليس والمدلسين، فلذلك ترجمنا لبعض شيوخه البارزين المشهورين منهم، الذين تأثر واستفاد منهم، وبينا علاقته بهم ومدى تأثره بهم.

١ - شيخ الإسلام - إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين فى زمانه[4]، سفيان ابن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله الكوفى.

روى عن خلق كثير منهم الأعمش والأوزاعى وأبى إسحاق السبيعى ويحيى بن سعيد الأنصارى.

وروى عنه الأعمش والأوزاعى وهما من شيوخه، وابن عيينة وغيرهم.

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم (ص / ٨٨).

(٢) تاريخ بغداد (٩ / ٨)، تهذيب الكمال (١٢ / ٨٨).

(٣) تهذيب الكمال(١٢ / ٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٣٠).

قال يحيى بن سعيد: ليس أحد أحب الى من شعبة، ولا يعدله أحد عندى، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان"(١).

وقال أيوب السختيانى: "ما قدم علينا من الكوفة أحد أفضل من سفيان الثورى(٢).

قال أبو حنيفة: " لو كان سفيان الثورى فى التابعين لكان فيهم له شأن".

وقال أيضاً: "لو حضر علقمة والأسود لاحتاجا إلى سفيان"(٣).

وقال شعبة: "سفيان أمير المؤمنين فى الحديث"(٤).

قال سفيان بن عيينة: "لن ترى بعينيك مثل سفيان الثورى حتى تموت"(٥).

وقال ورقاء وجماعة: "لم ير سفيان الثورى مثل نفسه"(٦).

وقال أحمد بن حنبل: "أتدرى من الإمام؟ الإمام سفيان الثورى لا يتقدمه أحد فى قلبى"(٧)، توفى رحمه الله تعالى سنة إحدى وستين ومائة.

وقد حدّث عنه الإمام يحيى بن سعيد، ونقل أقواله فى الرواة، وكان معجباً به جداً حيث كان يقول: "ما رأيت أحداً أحفظ من سفيان الثورى"(٨)، وكان يفضله على شعبة ومالك(٩).

٢ - الإمام الحافظ أمير المؤمنين فى الحديث شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولاهم أبو بسطام الواسطى ثم البصرى.

(١) الجرح والتعديل ٤٠ / ٢٢٤)، تهذيب الكمال (١١ / ١٦٥).
(٢) سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٣٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٣٨).
(٤) سير أعلام النبلاء (٧ /٢٣٨).
(٥) تاريخ بغداد (٩ / ١٥٤).
(٦) تهذيب الكمال (١١ / ١٦٦).
(٧) سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٤٠).
(٨) الجرح والتعديل (٤ / ٢٢٣).
(٩) الجرح والتعديل (٤ / ٢٢٤)، تاريخ بغداد (٩ / ١٦٤).

روى عن قتادة بن دعامة وعمرو بن دينار وأيوب السختيانى وغيرهم.

وروى عنه سفيان الثورى وأبو معاوية الضرير وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم.

قال حماد بن زيد: "ما أبالى من خالفنى إذا وافقنى شعبة"(١).

وقال سفيان بن عيينة: "شعبة أمير المؤمنين فى الحديث"(٢).

وقال الشافعى: "لولا شعبة ما عُرف الحديث فى العراق"(٣).

وقال أيوب السختيانى لحماد بن زيد: "الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط هو فارس فى الحديث فخذوا عنه(٤)، - عن شعبة.

وقال أبو حنيفة: "نعم حشو المصر هو"(٥)

وقال ابن سعد: "كان ثقة مأمونا ثبتا حجة، صاحب حديث"(٦).

وقال يحيى بن معين: "شعبة إمام المتقين"(٧).

وقال وكيع: "إنى لأرجو أن يرفع الله لشعبة فى الجنة درجة بذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٨).

توفى - رحمه الله تعالى - سنة ستين ومائة.

وأما علاقة الإمام يحيى بن سعيد بشعبة فعلاقة التلميذ المطيع المعجب بشيخه، فقد كان شعبة أخص شيخ ليحيى بن سعيد، باعتبار أنهما من بلد واحد، فقد لازمه عشرين سنة يتردد عليه كل يوم يحدثه حديثاً أو حديثين(٩). ،كان يقول: "ليس أحد

(١) تاريخ بغداد (٩ / ١٦٣)، تذيب الكمال (١٢ / ٤٩٠).
(٢) تاريخ بغداد (٩ / ٢٦٣)، تهذيب الكمال (١٢ / ٤٩١).
(٣) تهذيب الكمال (١٢ / ٤٩١).
(٤) تهذيب الكمال (١٢ / ٤٩٠).
(٥) تهذيب الكمال (١٢ / ٩٤٩١.
(٦) الطبقات (٧ / ٢٨٠).
(٧) تاريخ بغداد (٩ / ٢٦٣).
(٨) تاريخ بغداد (٩ / ٢٦٣) تهذيب الكمال (١٢ / ٤٩٣).
(٩) سير أعلام النبلاء ٩٠ / ١٧٧).

أحب إلى من شعبة، ولا يعدله أحد عندى"(١).

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن فى زمان يحيى القطان مثله، كان تعلم من شعبة(٢).

ولقد عقد ابن أبى حاتم بابا فى مقدمة كتابه الجرح والتعديل(٣)، بعنوان: باب ما ذكر من ملازمة يحيى بن سعيد لشعبة، وكثرة اختلافه اليه، وتعلمه منه معرفة الحديث.

ثم نقل عن أبى الوليد الطيالسى قوله: يحيى بن سعيد يقول: اختلفت الى شعبةعشرين سنة(٤).

واستفاد الإمام يحيى بن سعيد من شعبة فوائد كثيرة، وأهمها:

١- الكلام فى الرواة:

قال صالح بن محمد:"أول من تكلم فى الرجال شعبة بن حجاج، ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان"(٥).

٢- العبادة والزهد فى الدنيا.

٣- الإمام الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام(٦)، سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون اللالى، مولاهم أبو محمد الكوفى ثم المكى.

وروى عن الزهرى وأبى إسحاق السبيعى وعبد الله بن دينار ومحمد بن المنكدر وغيرهم، وروى عنه الأعمش وابن جريح وشعبة وهؤلاء من شيوخه ويحيى بن معين وغيرهم.

قال الشافعى: "لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز"(٧).

(١) الجرح والتعديل (٤ / ٢٢٤) تهذيب الكمال (١١ / ١٦٥).
(٢) الجرح والتعديل(١ / ٢٣٣، ٢٤٧، ٢٤٩).
(٣) الجرح والتعديل(١ / ٢٤٩).
(٤) الجرح والتعديل(١ / ٢٤٩)، والحلية (٩ / ٣٨٠)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٧٧).
(٥) تهذيب الكمال (١٢ / ٤٩٤). (٦)سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٥٤).
(٧) سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٥٧).

وقال أيضاً: "وجدت أحاديث الأحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث"(١).

وقال عبد الرحمن بن مهدى: "كنت أسمع الحديث من ابن عيينة فأقوم فأسمع شعبة يحدث به فلا أكتبه"(٢).

وقال البخارى: "ابن عيينة أحفظ من حماد بن زيد"(٣).

وقال ابن المدينى: "ما فى أصحاب الزهرى أحد أتقن من سفيان ابن عيينة"(٤).

وقال بهز بن أسد:"ما رأيت مثل سفيان بن عيينة: فقيل له ولا شعبة؟ قال: ولا شعبة"(٥).

وقال وكيع: "كتبنا عن ابن عيينة أيام الأعمش"(٦).

وقال الثورى عن سفيان بن عيينة: "ذاك أحد الأحدين، ما أغربه" - يعنى ليس له نظير(٧)، توفى - رحمه الله تعالى - سنة ثمان وتسعين ومائة، وقد نقل الإمام يحيى بن سعيد بعض كلامه فى الرواة، وحدث عنه - وأثنى عليه بقوله:"ابن عيينة أحب الى فى الزهرى من معمر"(٨)، وتعلم منه كثيرا بل ما بقي من معلميه الذين تعلم منهم إلا سفيان، حيث توفى فى السنة التى توفى فيها القطان قال: "ما بقى من معلمى الذين تعلمت منهم غير سفيان بن عيينة"(٩).

٤- الإمام الحافظ شيخ الإسلام - شيخ المقرنين والمحدثين(١٠)، سليمان بن

(١) المصدر السابق.
(٢)تهذيب الكمال (١١ / ١٩٠).
(٣) سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٥٨).
(٤) تاريخ بغداد (٩ / ١٧٨)، تهذيب الكمال (١١ / ١٨٩).
(٥) تاريخ بغداد (٩ / ١٨٠)، سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٥٨).
(٦) سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٥٨).
(٧) تاريخ بغداد (٩ / ١٨٠).
(٨) الجرح والتعديل (٤ / ٢٢٧)، تاريخ بغداد (٩ / ١٧٨٩).
(٩) تهذيب الكمال (١١ / ١٨٩).
(١٠) سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٢٦).

مهران الأسدى مولاهم أبو محمد الكوفى.

روى عن إبراهيم النخعى، وقيس بن أبى حازم، وسعيد بن جبير، وغيرهم، وروى عنه أبو إسحاق السبيعى، وشعبة، وسفيان الثورى، وغيرهم، قال يحيى القطان: "هو علامة الإسلام"(١).

وقال عيسى بن يونس: "لم نرنحن مثل الأعمش"(٢).

وقال القاسم بن عبد الرحمن: "هذا الشيخ- يعنى الأعمش - أعلم الناس بقول عبد الله بن مسعود"(٣).

وقال زهير بن معاوية: "ما أدركت أحداً أعقل من الأعمش ومغيرة"(٤).

وقال أحمد بن حنبل: "أبو إسحاق والأعمش رجلا الكوفة"(٥).

وقال شعبة: "ما شفانى أحد فى الحديث ما شفانى الأعمش"(٦).

وكان إذا ذكره قال: المصحف المصحف"(٧).

وقال عمرو بن على: كان الأعمش يسمَّى المصحف من لصدقه"(٨).

وقال يحيى بن معين: "الأعمش ثقة"(٩).

وقال النسائى: "ثقة ثبت"(١٠).

توفى - رحمه الله تعالى - سنة ثمان وأربعين ومائة. وقد التقى به الإمام يحيى

(١) تاريخ بغداد (٩ / ٨)، تهذيب الكمال (١٢ / ٨٨).
(٢) تهذيب الكمال (١٢ / ٨٥).
(٣) تهذيب الكمال (١٢ / ٨٥).
(٤) تهذيبالكمال (١٢ / ٨٥).
(٥) تهذيب الكمال (١٢ / ٨٥).
(٦) تاريخ بغداد (٩ / ١٠)، تهذيب الكمال (١٢ / ٨٦).
(٧) تاريخ بغداد (٩ / ١١).
(٨) المصدر السابق.
(٩) الجرح والتعديل (٤ / ١٤٦).
(١٠) المصدر السابق.

ابن سعيد، ونقل عنه نقولا في الرواة، وكان يقول عنه إذا ذكره: "كان من النساك، وكان محافظا علي الصلاة في جماعة، وعلي الصف الأول، قال: وهو علامة الإسلام"(١).

تلاميـــذه:

لقد سمع من الإمام يحيي بن سعيد خلق كثير من الطلاب، ومن بين هؤلاء أعلام وحفاظ مشهورون، كتبوا الحديث عن الإمام يحيي بن سعيد،واستفادوا منه، واقتدوا به، وكان له تأثير واضح عليهم من خلال تراجمهم، وصفهم الذهبي بقوله: "وخلق كثير"، لأن الإمام يحيي بن سعيد سمع من كبار الحفاظ ومتقدميم حتي أنه انفرد بالروايةعن بعضهم في عصره،من أمثال الأوزاعي ويحيي بن سعيد الأنصاري وغيرهما، لذلك روي عنه بعض شيوخه فعدوا من تلاميذه، كسفيان الثوري وشعبة ومعتمر بن سليمان، وقد بلغ تلاميذه (١١٣) تلميذ، وهذه تراجم لأبرز تلاميذه الذين تأثروا به.

١- شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره الحافظ الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي(٢).

سمع هشيما وإبرايم بن سعد وسفيان بن عيينة وعباد بن عباد وغيرهم.

وروي عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وغيرهم.

قال يحيي بن سعيد: "ما قدم علي مثل أحمد بن حنبل"(٣).

وقال علي بن المديني: "ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله أحمد بن حنبل"(٤).

وقال أبو بكر الأثرم: "ليس فى شرق الأرض ولا غربها أكبر من أحمد بن حنبل"(٥).

(١) تاريخ بغداد (٩ / ٨)، تهذيب الكمال (١٢ / ٨٨).
(٢) تذكرة الحفاظ (٢ / ٤٣١).
(٣) تهذيب الكمال (١ / ٤٤٩).
(٤) تهذيب الكمال (١ /٤٥٢).
(٥) تهذيب الكمال (١ / ٤٥٤).

وقال إبراهيم الحربى: رأيت أحمد كأن الله قد جمع له علم الأولين والآخرين"[1].

وقال أبو زرعة لعبد الله بن الإمام أحمد: "كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث ذاكرته الأبواب"[2].

وقال يحيى بن أدم: "أحمد بن حنبل أمامنا"[3]، وفضائل هذا الإمام كثيرة جدا، ألف فيها مؤلفات كأخلاق أحمد بن حنبل للخلال[4]، ومناقب أحمد بن حنبل لابن الجوزى.

توفى - رحمه الله تعالى - سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكانت جنازته عظيمة جدا، يضرب بكثرة الناس فيها المثل.

وعلاقة الإمام أحمد بن حنبل بشيخه الإمام يحيى بن سعيد علاقة وثيقة حتى أن الإمام أحمد بن حنبل قال: "ما رأيت بعينى مثل يحيى بن سعيد"[5]، وكذلك الإمام يحيى بن سعيد أثنى على تلميذه أحمد بن حنبل ثناء عطرا، وأنكر على ابن الشاذكونى كلامه فى الإمام أحمد وقال: "ويلك يا سليمان، أما اتقيت الله، تذكرحبرا من أحبار هذه الأمة"[6]، وحمل الإمام أحمد من الإمام يحيى بن سعيد نقولا كثيرة فى الكلام فى الرواة والعلل.

٢- الحافظ الإمام الثبت أبو حفص عمرو بن على بن بحر بن كنيز الباهلى البصرى المعروف بالفلاس.

روى عن سفيان بن عيينة وأبى داود الطيالسى ومعاذ بن معاذ وغيرهم.

وروى عنه الجماعة وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١١ / ١٨٨).
(٢) سير أعلام النبلاء (١١ / ١٨٧).
(٣) سير أعلام النبلاء (١١ / ١٨٩).
(٤) ذكره الذهبي في السير (١١ / ١٨٥).
(٥) تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٩).
(٦) تهذيب الكمال (١ / ٤٤٩).

قال عباس العنبرى: "ما تعلمت الحديث إلا منه"[1].

وقال أبو زرعة: "ذاك من فرسان الحديث، لم نر بالبصرة أحفظ منه ومن ابن المدينى والشاذكونى"[2].

وقال النسائى: "ثقة حافظ صاحب حديث"[3].

وقال حجاج بن الشاعر: "لا يبالى عمرو بن على أحدث من كتابه أو من حفظه"[4].

وقال ابن مكرم: "ما قدم علينا بعد على بن المدينين مثل عمرو بن على"[5].

توفى - رحمه الله تعالى - سنة تسع وأربعين ومائتين، ونقل الفلاس عن الإمام يحيى بن سعيد نقولا كثيرة حتى إن العقيلى ملأ كتابه الضعفاء بالنقل عنه، ولكثرة هذه النقول وقع فى بعضها إشكال، فقدوجدته يخالف فى بعض نقوله عن الإمام يحيى ابن سعيد ما نقل عنه غيره، فينقل مثلا توثيقه لراو، مع أن جميع من نقل عن الإمام يحيى بن سعيد نقل التضعيف[6]، مثال ذلك:

١- عبد الله بن محمد بن عقيل.

٢- مبارك بن فضالة القرشى.

٣- حافظ العصر وقدوة أرباب هذا الشأن أبو الحسن على بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدى مولاهم المدينى ثم البصرى.

روى عن حماد بن زيد وهشيم وابن عيينة وغيرهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء (١١ / ٤٧١).
(٢) الجرح والتعديل (٦ / ٢٤٩).
(٣) ٩٣ تاريخ بغداد (١٢ / ٢١١).
(٤) تاريخ بغداد (١٢ / ٢١٠).
(٥) تهذيب الكمال (١٢ / ١٦٥).
(٦) ولا يعني هذا ترك نقوله عن الإمام يحيي بن سعيد أو التشكيك فيها، وإنما لبيان حال بعض هذه النقول، وإلا فإن كتب الجرح والتعديل ملئت نقوله عن الإمامين يحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي.

وروى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وخلق كثير.

قال الإمام يحيى بن سعيد: "الناس يلومونني فى قعودى مع على: وأنا أتعلم من على أكثر مما يتعلم منى"(١).

وقال أبو حاتم: "كان ابن المدينى علما فى الناس فى معرفة الحديث والعلل، وما سمعت أحمد بن حنبل سماه، وإنما كان يكتبه تبجيلا له"(٢).

قال عبد الرحمن بن مهدى: "على بن المدينى أعلم الناس بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وخاصة حديث ابن عيينة"(٣).

وقال البخارى: "ما استصغرت نفسى عند أحد إلا عند على بن المدينى"(٤).

وقال صالح بن محمد: "أعلم من أدركت بالحديث وعلله على بن المدينى"(٥).

توفى الإمام على بن المدينى سنة أربع وثلاثين ومائتين.

وأما علاقته بالإمام يحيى بن سعيد، فعلاقةوثيقة متميزة، حتى إن الإمام يحيى بن سعيد كان يكرمه ويدنيه، وكان صديقه وكان يقول:" نحن نستفيد من على أكثر مما يستفيد منا"(٦)، وقد نقل على بن المدينى عن الإمام يحيى بن سعيد نقولا كثيرة، حتى صار أكثر تلاميذه نقلا عنه.

٤- الحافظ الحجة أبو موسى محمد بن المثنى العنزى البصرى الزمن.

روى عن يزيد بن زريع ومعتمر بن سليمان وسفيان بن عيينة وغيرهم.

وروى عنه الجماعة وابن خزيمة وغيرهم.

قال أبو عروبة الحرانى: "ما رأيت بالبصرة أثبت من أبى موسى ويحيى بن

(١) تاريخ بغداد (١١ / ٤٦٠)، تهذيب الكمال (٢١ / ١١).
(٢) الجرح والتعديل (٦ / ١٩٤).
(٣) تهذيب الكمال (٢١ / ١٢).
(٤) تاريخ بغداد (٢ /١٨).
(٥) تهذيب الكمال (٢١ / ١٩).
(٦) تاريخ بغداد (١١ / ٤٦١)، تهذيب الكمال (٢١ / ١٢).

حكيم"(١).

وقال يحيى بن معين: "ثقة"(٢).

وقال محمد بن يحيى الذهلى: "حجة"(٣).

وقال أبو العباس بن عقدة: "كان من الأثبات"(٤).

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث صدوق"(٥).

وقال النسائى: "لا بأس به"(٦).

قال الخطيب البغدادى: "كان صدوقاً ورعا عاقلا فاضلا"(٧).

توفى - رحمه الله تعالى - سنة اثنين وخمسين ومائتين.

وقد نقل محمد بن المثنى عن الإمام يحيى بن سعيد نقولا كثير، وكثيرا ما يقرن يحيى بن سعيد بعبد الرحمن بن مهدى، فيثبت سماعهما من أحد الرواة، أو تركهما لأحد الرواة.

٥- الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرى مولاهم البغدادى(٨).

روى عن ابن المبارك وسفيان بن عيينة وغندر ووكيع وغيرهم.

وروى عنه أحمد بن حنبل وابن سعد والبخارى.... ومسلم وغيرهم.

(١) تاريخ بغداد (٣ / ٢٨٦).
(٢) تهذيب الكمال (٢٦ / ٣٦٢).
(٣) تاريخ بغداد (٣ / ٢٨٥).
(٤) تاريخ بغداد (٣ /٢٨٦).
(٥) الجرح والتعديل (٨ / ٩٥).
(٦) تذيب الكمال (٢٦ / ٣٦٣).
(٧) تاريخ بغداد (٣ / ٢٨٥).
(٨) سير أعلام النبلاء (١١ / ٧١).

قال يحيى بن سعيد: "ما قدم علينا البصرة مثل أحمد ويحيى بن معين"(١).

قال على بن المدينى: "لا نعلم أحدا من لدن آدم كتب الحديث ما كتب يحيى بن معين"(٢).

وقال أحمد بن حنبل: "كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين"(٣).

وقال أيضاً: "كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فهو ليس بحديث"(٤).

وقال محمد بن هارون الفلاس: "إذا رأيت الرجل يقع فى يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب يضع الحديث، وإنما يبغضه لما يبين من أمر الكذابين"(٥).

وقال أبو حاتم: "إمام"(٦).

وقال النسائى: "أبو زكريا أحد الأئمة فى الحديث، ثقة، مأمون"(٧).

توفى - رحمه الله تعالى - سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

ولقد تأثر يحيى بن معين بشيخه تأثراً كبيراً، فقد تبعه فى الكلام فى الرواة، وبيان حالهم، حتى صار لا يعرف إلا بذلك كشيخه.

وقد نقل عن الإمام يحيى بن سعيد نقولا كثيرة فى الرواة، واستفاد منه كثيرا، فرحم الله تعالى التلميذ، ورحم شيخه.

---

(١) تهذيب الكمال (٣١ / ٥٥٣).
(٢) تاريخ بغداد (١٤ / ١٨٢)، تهذيب الكمال (٣١ / ٥٤٧).
(٣) تهذيب الكمال (٣١ / ٥٥٣).
(٤) تاريخ بغداد (١٤ / ١٨٠).
(٥) سير أعلام النبلاء (١١ / ٨٣).
(٦) الجرح والتعديل (٩ / ١٩٢).
(٧) سير أعلام النبلاء (١١ / ٨١).

الرواة الذين نقلوا أقوال الإمام يحيى بن سعيد فى الجرح والتعديل:

تقدم الكلام على تلاميذ الإمام يحيى بن سعيد، وأنهم خلق كثير، ونظرا لأن الإمام يحيى بن سعيد إمام مشهور، فقد اجتمع حوله عدد كبير من طلاب الحديث يسألونه عن الرجال، وعن أحوالهم وأحاديثهم، وبما هم عليه من ضبط وعدالة، لذلك تحصل بعده ثروة كبيرة فى الكلام فى الرواة -واهتدى بها العلماء فى الحكم على الرواة، والسبب يعود - بعد الله تعالى -فى ذلك إلى الطلاب المجتهدين الذين لم يتركوا هذا العلم النحرير حتى قيدوا ما عنده من علم الرواة، صونا لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وحفظا لجناب الشريعة.

ومن خلال أقوال الإمام يحيى بن سعيد التى جمعتها، تحصل لدى عدد من الرواة الذين نقلوا هذه الأقوال، وأعنى بالرواة الذين نقلوا الأقوال، الرواة الذين باشروا النقل عن الإمام وعاصروه، وإلا فإن الذين ينقلون أقوال هذا الإمام ما زالوا إلى هذا العصر، وعدد هؤلاء الرواة الذين حملوا علم هذا الإمام تسعة وثلاثون رجلا وهم:

١- إبراهيم بن الحجاج السامى(١).
٢- إبراهيم بن محمد بن عرعرة(٢).
٣- أحمد بن سنان(٣).
٤- أحمد بن محمد بن حنبل(٤).
٥- أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان(٥).
٦- إسحاق بن حكيم(٦).

---

(١) الجرح والتعديل (٢ / ٢٧٥)، تهذيب الكمال (٣ / ٢٧٨).
(٢) تهذيب الكمال (١٢ / ٨٨)، تاريخ بغداد (٩ / ٤٣).
(٣) الجرح والتعديل (٨ / ٧٣).
(٤) الجرح والتعديل (٨ / ٢٨٧)، تهذيب الكمال (٢٩ / ٢٢٨).
(٥) الجرح والتعديل (٦ / ١٠٧)، تهذيب الكمال (٢١ / ٢٣٥).
(٦) تهذيب الكمال (٣١ / ٢٨٦).

٧- إسحاق بن راهويه[١].

٨- بيان بن عمرو البخارى[٢].

٩- جعفر بن عبد الواحد[٣].

١٠- الحارث بن سريج النقال[٤].

١١- الحسن بن على الحلوانى[٥].

١٢- أبو داود سليمان بن داود الطيالسى[٦].

١٣- صدقة بن الفضل[٧].

١٤- عبد الجبار بن محمد الخطابى[٨].

١٥- عبيد الله بن عمر الجشعى[٩].

١٦- عبيد الله بن عمر القواريرى[١٠].

١٧- عفان بن مسلم[١١].

١٨- على بن عبد الله بن المدينى[١٢].

١٩- عمر بن شبة النميرى[١٣].

---

(١) تهذيب الكمال (١٧ / ١٠٤).
(٢) الجرح والتعديل (٢ / ٤٩٨)، تهذيب الكمال (٤ / ٤٦٨).
(٣) تهذيب الكمال (١٨ / ٣٥١).
(٤) تاريخ بغداد (١٤ / ٩١)، تهذيب الكمال (٣٠ / ٢٨١).
(٥) تهذيب الكمال (٢٠ / ١٦٨).
(٦) الجرح والتعديل (٧ / ١١٦)، تهذيب الكمال (٢٣ / ٤١١).
(٧) الجرح والتعديل (٨ / ١١٩)، تهذيب الكمال (٢٧ / ٥٠).
(٨) الجرح والتعديل (٤ / ٣٦٦)، تهذيب الكمال (١٢ / ٤٧٠).
(٩) الجرح والتعديل (٢ / ٢٧٥)، المجروحين (١ / ٣٤٢).
(١٠) الجرح والتعديل (٦ / ٨٦)، تهذيب الكمال (٤ / ٤٢٢).
(١١) تهذيب الكمال (١ / ٤٤٩).
(١٢) تهذيب الكمال (٥ / ٢٤٨).
(١٣) تهذيب الكمال (١١ / ١٩٦).

٢٠- عمرو بن على الفلاس[١].

٢١- عيسى بن يونس بن أبى إسحاق[٢].

٢٢- محمد بن المثنى أبو موسى الزمن[٣].

٢٣- محمد بن يحيى بن سعيد القطان[٤].

٢٤- محمد بن يعقوب الكرابيسى[٥].

٢٥- محمد بن بشار بندار[٦].

٢٦- محمد بن عبد الله بن عمار[٧].

٢٧- محمد بن الحسين المخزومى[٨].

٢٨- مسدد بن مسرهد[٩].

٢٩- معاذ بن معاذ العنبرى[١٠].

٣٠- نعيم بن حماد[١١].

٣١- يحيى بن معين[١٢].

---

(١) تاريخ بغداد (١٣ / ٤٩٣).
(٢) الجرح والتعديل (٩ / ٤٠)، تهذيب الكمال (٣٠ / ٤٤٦).
(٣) تهذيب الكمال (١ / ٤٤٩).
(٤) الجرح والتعديل (٦ / ٧٥)، تهذيب الكمال (١٨ / ٤٨١).
(٥) تهذيب الكمال (١٧ / ٣٦).
(٦) الجرح والتعديل (٢ / ٢٧٥).
(٧) الجرح والتعديل (٦ / ٩٤).
(٨) الجرح والتعديل (٢ / ٢٧٥)، تهذيب الكمال (٣ / ٢٧٨).
(٩) الجرح والتعديل (٤ / ١).
(١٠) تاريخ بغداد (٨ / ٢٣٥).
(١١) تاريخ بغداد (٩ / ٤٥٥).
(١٢) تهذيب الكمال (٢٠ / ٨٩).

٣٢- يزيد بن الهيثم[١].

٣٣- أبو بكر محمد بن خلاد الباهلي[٢].

٣٤- أبو خيثمة زهير بن حرب[٣].

٣٥- أبو قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي[٤].

٣٦- أبو عبيد القاسم بن سلام[٥].

٣٧- أبو بكر عبد الله بن أبي الأسود[٦].

٣٨- أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي[٧].

٣٩- أبو طالب زيد بن أخزم الطائي[٨].

مؤلفاتـــه:

باستقراء ترجمة الإمام يحيى بن سعيد في المراجع، وجدنا أن بعضهم نسب إليه كتابين هما:

١- كتاب المغازي:

نسبه له حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون[٩]، وتبعه على ذلك الزركلي في الأعلام[١٠]، ولم أجد أحداً ذكره غيرهماوهو ولم منهما، لأن كتاب المغازي ليحيى بن سعيد الأموي، لا للقطان، ولذلك لم يذكر المتقدمون هذا الكتاب به.

(١) الجرح والتعديل (٨ / ٢٨٧)، تهذيب الكمال (٢٨ / ٥٣).
(٢) تاريخ بغداد (١٢ / ٤٥٨)، تهذيب الكمال (٢٤ / ٢٨).
(٣) تاريخ بغداد (١٢ / ١٨٣).
(٤) تهذيب الكمال (٢٩ / ٤٣٣).
(٥) تاريخ بغداد (٩ / ٢٨٢).
(٦) تهذيب الكمال (١٨/ ٣٤٨).
(٧) الجرح والتعديل (٣ /٧٨)، تهذيب الكمال (٣٠ / ٤٥٦).
(٨) ميزان الاعتدال (١ / ٤٢٧).
(٩) كشف الظنون (٢ / ١٤٦٠).
(١٠) الأعلام (٨ / ١٤٧).

٢- كتاب الضعفاء:

ذكره الذهبي بقوله: "وله كتاب في الضعفاء لم أقف عليه ينقل منه ابن حزم وغيره، ويقع كلامه في سؤالات علي، وأبي حفص الصيرفي، وابن معين له"[١]. ولم أجد ذكر هذا الكتاب ليحيى بن سعيد غير الذهبي.

والسبب في قلة تأليف الإمام يحيى بن سعيد يعود لما كان عليه العلماء وحملة الحديث حيث كانوا يتناقلون الحديث حفظاً عن ظهر قلب، كما قال الإمام أحمد لما سئل: كان يحيى يحدثكم من حفظه؟قال: ما رأينا له كتاباً كان يحدثنا من حفظه ويقرأ علينا الطوال من كتابنا"[٢].

وقد عاش الإمام يحيى بن سعيد في أوائل عصر التأليف حيث إن التأليف لم يكن معروفاً ومشتهراً في ذلك الوقت، لأن أول من صنف الكتب ابن جريج المتوفى (١٥٠هـ).

عقيدتـــه:

كان مذهبه في الاعتقاد على مذهب السلف الصالح وأقواله مبثوثة في كتب أهل الحديث الذين صنفوا في العقائد.

كلمات منقولة عن الإمام يحيى بن سعيد في العقيدة:

نقل عن الإمام يحيى بن سعيد كلمات تضئ للأمة الطريق، وترشدهم الى المعتقد الصحيح، فمن ذلك:

١- قوله: من قال: إن ﴿قل هو الله أحد﴾ مخلوق فهو زنديق، والله الذي لا إله إلا هو[٣].

(١) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٣).
(٢) تهذيب الكمال (٣١ / ٣٣٨).
(٣) المصدر السابق.

٢- قوله: "ما أدركنا من أصحابنا، ولا بلغنى إلا على الاستثناء[١]، والإيمان قول وعمل، وكان سفيان الثورى ينكر أن يقول: أنا مؤمن، "وحَسَّن - يعنى يحيى - الزيادة والنقصان ورآه"[٢].

٣- "كل من أدركت من الأئمة كانوا يقولون الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ويكفرون الجهمية، ويقدمون أبا بكر وعمر فى الفضيلة والخلافة"[٣].

٤- وسأله ابنه محمد: يا أبت، المعاصى تقدر؟، فقال: المعاصى تقدر[٤].

٥- من زعم أنه ﴿قل هو الله أحد﴾ مخلوق زنديق، والله الذى لا إله إلا هو[٥]، القدر والعلم والكتاب عندنا واحد[٦].

الفرق التى عاصرها الإمام يحيى بن سعيد:

قضى الإمام يحيى بن سعيد حياته فى القرن الثانى الهجرى، وفى هذا القرن ظهرت فرق وطوائف مبتدعة، أضرت بالإسلام والمسلمين، وجلبت عليهم المشاكل والفتن، وسأذكر فى هذا المطلب الفرق التى عرفها الإمام يحيى بن سعيد، وذكرها فى كلامه على الرواة، أو فيما نقل عنه من كلام فى العقيدة، وهى كالتالى:

١- الخوارج ومنهم الصفرية:

والخوارج، اسم يطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه، سواء كان الخروج فى أيام الصحابة على عهد على - رضى الله عنه -، أو كان

(١) الاستثناء في الإيمان أن يقول أنا مؤمن إن شاء الله، وهذا جائز عند أهل السنة والجماعة إذا قصد المستثني البعد عن تزكية النفس والخوف من عدم قبول الأعمال، ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣ / ٤٠)، (٧ / ٤٢٩، ٦٨١)، شرح العقيدة الطحاوية (٢ / ٤٩٤).

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد (١ / ٣١٠)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥ / ٩٨١)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٧٩).

(٣) الضعفاء للعقيلي (١ / ٧٩)، ميزان الاعتدال (١ / ٢٣٣).

(٤) الحلية (٨ / ٣٨١).

(٥) الحلية (٨ / ٣٨١)، تذكر الحفاظ (١ / ٢٩٩)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٢).

(٦) الحلية (٨ / ٣٨١).

بعدهم على التابعين لهم بإحسان، أو الأئمة فى كل زمان.

وهم ينقسمون الى طوائف وفرق، قال ابن حزم: "كانوا أعرابا قرؤوا القرآن ولم يتفقهوا فى السنة وبذلك تعددت طوائفهم"[١].

ومن فرقهم الصفرية نسبة الى عبد الله بن صفار التميمى[٢]، حيث يرون عدم تكفير الذين يقعدون عن مناصرتهم.

وقد وصف الإمام يحيى بن سعيد أحد الرواة وهو إسماعيل بن سميع بأنه كان صفرياً.

٢- الجهمية:

وهم أتباع الجهم بن صفوان[٣]، ومذهبه نفى الصفات عن الله تعالى، والقول بأن الإنسان مجبور لا قدرة له ولا اختيار، كما قال بفناء الجنة والنار، وأن الإيمان هو المعرفة فقط[٤].

وقد ذكرهم الإمام يحيى بن سعيد عندما قرر مذهب أهل السنة والجماعة فى الإيمان حيث قال:

٣- القدرية: اسم يطلق على فرقتين:

الأولى: تقول إن الله لا يعلم الأشياء قبل وجودها، ولا يُقَدِّرها قبل وقوعها، وإنما يعلمها بعد وقوعها.

الثانية: وهى التى أقرت بعلم الله، ولكن أنكرت خلقه لأفعال العباد، وزعموا: أن العباد هم الذين يخلقون أفعالهم[٥].

(١) الفصل في الملل والنحل (٤ /١٦٨)، والملل والنحل للشهرستاني (ص / ١١٤).

(٢) مقالات الإسلاميين للأشعري (ص / ١٠١)، والملل والنحل للشهرستاني (ص / ١٣٧).

(٣) والجهم بن صفوان الترمذي، قتل سنة ١٢٨ ميزان الاعتدال (١ / ٤٢٦).

(٤) السنة لعبد الله بن أحمد (١ / ٣١٠)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٥ / ٩٨١)، والسير (٩ / ١٧٩).

(٥) الفرق بين الفرق (ص / ١٨)، والإيمان لابن تيميه (ص / ٣٦٤)، ومجموع الفتاوى له (٣ / ١١٢).

أطلق الإمام يحيى بن سعيد وصف قدرى على بعض الرواة، مما يدل على معرفته بهذه الفرقة، وبما هم عليه من المعتقد والرواة هم:

١- ثور بن يزيد الكلاعى[١].

٢- عبد الحميد بن جعفر الأنصارى[٢].

٣- عبد الرحمن بن الأصم[٣].

٤- عبد الله بن أبى نجيح[٤].

٥- عباد بن منصور[٥].

٦- على بن على اليشكرى[٦].

٧- قتادة بن دعامة السدوسى[٧].

٤- المرجئة:

فرقة تغلوا فى إثبات الوعد والرجاء، وقول لا يضر مع الإيمان معصية[٨].

أطلقها الإمام يحيى بن سعيد فى حق أربعة من الرواة مما يدل على معرفته بهذه الفرقة وبما هى عليه من المعتقد، وهم:

١- عبد العزيز بن أبى رواد[٩].

٢- عمر بن ذر[١٠].

---

(١) تهذيب الكمال (٤ / ٤٢٦).
(٢) الكامل (٥ / ٣١٨)، تهذيب الكمال (١٦ / ٤١٨).
(٣) تهذيب الكمال (١٦ / ٥٣٤)، ميزان الاعتدال (٢ / ٦٠٢).
(٤) الضعفاء للعقيلي (٢ / ٣١٧)، ميزان الاعتدال (٢ / ٥١٥).
(٥) الجرح والتعديل (٦ / ٨٦)، تهذيب الكمال ١٤٠ / ١٥٨).
(٦) الضعفاء للعقيلي (٣ / ٢٤٠).
(٧) الكفاية (ص / ١٢٨)، تهذيب الكمال (٢١ / ٣٣٦).
(٨) الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٣٩).
(٩) الجرح والتعديل (٥ / ٣٩٤).
(١٠) الجرح والتعديل (٦ / ١٠٧)، تهذيب الكمال (٢١ / ٢٣٥).

٣- قيس بن مسلم[١].

(٢) موسى بن أبى كثير الأنصارى[٢].

٥- المعتزلة:

هم أتباع واصل بن عطاء الغزال وعمرو بن عبيد[٣]، سموا بذلك لاعتزالهم مجلس الحسن البصرى لما اختلفوا معه فى حكم مرتكب الكبيرة، ومذهبهم يقوم على أصول خمسة:

١- نفى القدر.

٢- نفى الصفات عن الله عز وجل.

٣- إنفاذ الوعيد على الله تعالى لمن أوعده.

٤- المنزلة بين المنزلتين بمعنى أن مرتكب الكبيرة يخرج من الإيمان ولا يدخل فى الكفر.

٥- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر[٤].

تكلم الإمام يحيى بن سعيد فى روايين لأجل هذه البدعة وهما:

١- عبد الله بن أبى نجيح المكى[٥].

٢- عمرو بن عبيد، حيث ترك الإمام يحيى بن سعيد حديثه لأنه معتزلى[٦].

موقفه من تلك الفرق:

اشتهر الإمام يحيى بن سعيد بكلام فى الرواة، وإمامته فى الحديث، لأنه تتلمذ

---

(١) الجرح والتعديل (٧ / ١٠٣).
(٢) تهذيب الكمال (٢٩ / ١٣٧).
(٣) واصل بن عطاء هو الغزال الضبي مولاهم مات سنة ١٣١ لسان الميزان (٦ / ٢١٤).
عمرو بن عبيد هو ابن باب البصري مات سنة ١٤٣ ميزان الاعتدال (٣ / ٢٧٣).
(٤) الفرق بين الفرق (ص / ١١٤)، مقالات الإسلاميين (ص / ٢٣٥)، ومجموع الفتاوي (١٣ / ١٣١).
(٥) الضعفاء للعقيلي (٢ / ٣١٧)، ميزان الاعتدال (٢ /٥١٥).
(٦) الضعفاء للعقيلي (٣ / ٢٨٠).

على الأئمة الأعلام كشعبة وسفيان وغيرهما، وخرج أئمة أمثال على بن المدينى وأحمد ابن حنبل وابن معين، وكان أهل الحديث هم الذين رفعوا لواء السنة، وحاربوا البدعة، حتى أطلقوا على أنفسهم أهل السنة والجماعة، سواء من اشتهر منهم بالحديث أو الفقه والاستنباط.

وكانوا على معتقد واحد معتقد الرسول - صلى الله على وسلم - والصحابة رضى الله عنهم.

والإمام يحيى بن سعيد على معتقدهم وطريقهم، لم ينقل عنه ما خالف فيه هذا المعتقد، بل نقل عنه ما يوافق فيه اعتقاد أهل السنة والجماعة، والإنكار على من خالف شيئاً معتقدهم كما قال رحمه الله - من قال: إن **"قل هو الله أحد"** مخلوق فهو زنديق، والله الذى لا إله إلا هو"[1].

بل ترك حديث بعضهم ممن كان غاليا فى بدعته كعمرو بن عبيد.

مذهبه الفقهي:

من المعروف عن الإمام يحيى بن سعيد إمامته فى نقد الرواة، ولكن هذا لم يمنعه من النظر فى فقه الأحاديث، واستنباط الأحكام منها، وقد عده الحاكم من فقهاء الحديث فقال: "ونحن ذاكرون بمشيئة الله فى هذا الموضع فقه الحديث عن أهله، ليستدل على أن أهل هذه الصنعة من تبحر فيها لا يجهل فقه الحديث، إذ هو نوع من أنواع هذا العلم" ثم ذكر - رحمه الله - أئمة الحديث كالزهرى، والأوزاعى، ويحيى بن سعيد القطان[2].

قال على بن المدينى: كان يذهب مذهب سفيان الثورى، وأصحاب عبد الله بن مسعود[3].

والإمام يحيى بن سعيد يميل فى بعض الأحيان إلى فقه أهل الرأى، ويأخذ ما

(١) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٢).
(٢) معرفة علوم الحديث (ص/ ٦٣).
(٣) الجرح (١ / ٢٤٣).

وافق فيه الدليل، فلم يعدم نظر الفقهاء أصحاب القياس والرأي ولم يترك الحديث، بل أخذ من الكل.

قال الإمام يحيى بن سعيد "لا نكذب الله، ما سمعنا أحسن من رأى أبى حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله"[1]، وقال ابن معين: وكان يحيى القطان يذهب الى قول الكوفيين ويختار قوله من قولهم[2]، قال الذهبى: "وكان فى الفروع على مذهب أبى حنيفة - فيمابلغنا - إذا لم يجد نص"[3].

فيدل هذا على أن الإمام يحيى بن سعيد بجانب فقهه للحديث وكلامه فى الرواة نظر فى أقوال أبى حنيفة، واستفاد من أرائه واستنباطاته، من غير تعصب وجمود، كما يدل على ذلك ما ذكره تلميذه يحيى بن معين حيث قال: "وكان يحيى بن سعيد يذهب فى الفتوى الى قول الكوفيين، ويختار من أقوالهم، ويتبع رأيه من بين أصحابه[4]، وبعده الحنفية من أصحاب أبى حنيفة لذلك ترجموا له فى كتب تراجم الحنفية[5].

فعلم بهذا إمامة يحيى بن سعيد فى الحديث وبلوغه رتبة الاجتهاد فى الفقه ويوضح هذا ويبينه اختياره فى المسائل الفقية، حيث لم يتعصب فيه إلى قول الكوفيين، بل اختار فيها ما اوصله اجتهاده اليه.

اختياره فى بعض المسائل الفقهية:

نقل عن الإمام يحيى بن سعيد اختيارات له فى بعض المسائل الفقهية، وهى منثورة فى بعض المصنفات الفقهية[6]، والحديثية[7]، وهى كما يلى مرتبة على كتب الفقه:

(١) تهذيب الكمال (٢٩ / ٤٣٣).
(٢) تهذيب الكمال (١٠ / ٤٥).
(٣) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٧٦).
(٤) تهذيب الكمال (٢٩ / ٤٣٣)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء (٢ / ٢٠٩).
(٥) ينظر كتاب الجواهر المضيئة في طبقة الحنفية لابن أبي الوفاء (٢ /٢٠٩ - ٢١٢).
(٦) المغني لابن قدامة .
(٧) كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم.

١- مسألة: إذا كان الماء دون القلتين[١]، ووقعت فيه نجاسة ولم تغيره فقد اختار الإمام يحيى بن سعيد أن الماء لا ينجس، سواء كان الماء قليلا أو كثيرا، لأن النجاسة لم تغير الماء ولحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة؟ وهى بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن: فقال: إن الماء طهور لا ينجسه شئ[٢].

وذهب أبو حنيفة أصحابه إلى أن الماء الكثير ينجس بالنجاسة، إلا أن يبلغ حداً يغلب على الظن أن النجاسة لا تصل اليه، والحد عندهم هو ما اذا حرك أحد طرفى الماء لم يتحرك الآخر[٣].

فتبين بهذا اختلاف ترجيح الإمام يحيى بن سعيد مع الإمام أبى حنيفة فى هذه المسألة مما يدل على اجتهاده وعدم تقليده لأحد.

٢- مسألة: قصر الصلاة لأهل مكة فى عرفة أيام الحج، اختار الإمام يحيى بن سعيد أنه لا يجوز لهم القصر، لأنهم ليسوا فى سفر بعيد، وافق فى ذلك الإمام أبا حنيفة[٤].

٣- مسألة: إذا آلى[٥]، الرجل من امرأته، اختار الإمام يحيى بن سعيد أن يوقف أربعة أشهر، فإن فاء بالجماع وإلا فتطلق منه طلقة واحدة بائنة[٦]، وقدوافق الإمام يحيى بن سعيد فى ذلك أبا حنيفة[٧].

---

(١) القلتان مثني قلة وهي الجرة سميت بذلك لأنها تقل بالأيدي، والقلتان خمس قرب، المغني (١ / ٣٦).
(٢) رواه أبو داود - كتاب الطهارة - باب ما جاء في بئر بضاعة (١ / ٥٣) حديث (٦٦)، والنسائي كتاب المياه باب ذكر بئر بضاعة (١ / ١٩٠) حديث(٣٢٥)، والترمذي في جامعه - كتاب الطهارة - باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شئ (١ /٩٥) حديث (٦٦)، والحديث صححه الإمام أحمد، وحسنه الترمذي، وبلوغ المرام (ص / ١٩).
(٣) المغني (١ / ٤١).
(٤) المغني (٥ /٢٦٥).
(٥) الإيلاء : هو الحلف علي ترك وطء المرأة، المغني (١١ / ٥).
(٦) معرفة علوم الحديث (ص / ٦٧).
(٧) الدر المختار ورد المحتار (٣ / ٧٥٠).

٤- مسألة: إذا منع الزوج زوجته النفقة، ولم تجد ما تأخذه، فاختارت فراقه فرق الحاكم بينما، اختار الإمام يحيى بن سعيد أنها تملك فراقه وأنها مخيرة فى ذلك[١]، لقوله تعالى {**فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**}[٢]، وليس الإمساك مع ترك الإنفاق إمساكها بمعروف، فيتعين التسريح، واختار الإمام أبو حنيفة، أنها لا تملك فراقه بذلك، ولكن يرفع يده عنها لتكتسب، لأنه حق لها عليه، فلا يفسخ النكاح لعجزه عنه[٣].

ففى هذه المسألة خالف الإمام يحيى بن سعيد ما اختاره الإمام أبو حنيفة، مما يدل على فقهه وبلوغه درجة الاجتهاد.

مذهبه فى الحديث:

كان يحيى القطان متشددا فى الجرح، وهذا التشدد ناتج عن شدة تحريه وحرصه وإتقانه.

قال ابن حجر فى هدى السارى فى ترجمة عثمان بن فارس، ويحيى بن سعيد شديد التعنت فى الرجال، لا سيما من كان من أقرانه[٤].

وقال الذهبى فى ميزانه: يحيى بن سعيد القطان متعنت فى الرجال[٥].

وقال فى سير أعلام النبلاء: "كان يحيى بن سعيد متعنتا فى نقد الرجال، فإذا رأيته قد وثق شيخاً فاعتمد عليه،إما إذا لين أحدا فتآن فى أمره حتى ترى قول غيره فيه، فقد لين مثل: إسرائيل، وهمام، وجماعة احتج بهم الشيخان[٦].

وكان يحيى القطان لا يحدث إلا عن ثقة.

قال العجلى: يحيى بن سعيد القطان يكنى أبا سعيد، بصرى ثقة، نقى الحديث،

---

(١) المغني (١١ / ٣٦١).
(٢) سورة البقرة - الآية (٢٢٩).
(٣) المغني (١١ / ٩٣٦١.
(٤) هدي الساري(ص / ٤٤٥).
(٥) ميزان الاعتدال (١ /٣٩٧)، والرفع والتكميل (ص / ٢٧٥ - ٣٠٦).
(١) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٣).

وكان لا يحدث إلا عن ثقة[1].

وقال ابن أبى حاتم: إنه لا يرضى إلا برواية الحفاظ المتقنين[2].

وقال الإمام أحمد: كان يحيى أبصرهم بالرجال، وأتقاهم حديثا، وأظنه قال: وأثبتهم[3].

ومن شدة تحريه الرواية فقد ترك الرواية عن شريك، وأبى بكر بن عياش وغيرهم.

قال الترمذى: إن كان يحيى ترك الرواية عن هؤلاء، فلم يترك الرواية عنهم لأنه اتهمهم بالكذب، لكنه تركهم لحال حفظهم.

وذكر عن يحيى بن سعيد القطان: أنه كان إذا رأى الرجل يحدث عن حفظه مرة هكذا، ومرة كذا، ولا يثبت على رواية واحدة تركه[4].

معرفته بعلم العلل:

إن معرفة العلل من أجل أنواع علم الحديث.

قال عبد الرحمن بن مهدى: لأن أعْرف علة حديث، هو عندى أحب الى من أن أكتب عشرين حديثا ليس عدى[5].

وقال جعفر بن أبى عثمان الطيالسى: قلت ليحيى بن معين: اذا اختلف يحيى القطان ووكيع؟ قال: فالقول قول يحيى، قال أبو بكر: إذا اختلف عبد الرحمن ويحيى؟، قال: يحتاج من يفصل بينهما[6].

(١) الثقات (ص / ٤٧٢)، تاريخ بغداد (١٤ / ١٤٢ - ١٤٣)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨١)، تذكرة الحفاظ (١ / ٢٩٩)، تهذيب التهذيب (١١ / ٢١٩).
(٢) الجرح والتعديل (١ / ٢٣٣).
(٣) الجرح والتعديل (١ / ٢٣٣).
(٤) الرفع والتكميل (ص/ ٢٦٠ - ٢٦١).
(٥) الجامع لأخلاق الراوي (٢ / ٤٥١ - ٤٥٢)، علل الحديث (ص / ١٠)، معرفة علوم الحديث للحاكم (ص / ١١٢).
(٦) الجامع لأخلاق الراوي(٢ / ٤٥٥).

وقال على بن المدينى: ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان[1].

وقال الإمام أحمد: كان إليه المُنْتهى فى التثبت بالبصرة[2].

ولقد عقد ابن أبى حاتم باب فى كتابه الجرح والتعديل ذكر فيه من كلام يحيى بن سعيد فى علل الحديث[3]، ومن أقواله فى ذلك:

قال على: ذاكرت يحيى نقض الوتر عن أبى بكر؟ فقال: ضعيف، إنما هو الحسن، عن أبى بكر.

وقال على: سألت يحيى عن حديث التيمى، عن أنس فى القبلة للصائم؟، فقال: لا شئ، لم يسمعه.

قال على: سمعت يحيى يقول: كل شئ حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس فهو على السماع من أنس، إلا حديث إقامة الصف، قال: قلت ليحيى: شعبة أجمل هذا لك؟ قال: نعم.

آراؤه فى بعض علوم الحديث:

أولا: رواية المبتدع:

اتفق[4] أهل العلم على عدم الاحتجاج برواية المبتدع الذى أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة، وكفر ببدعته، أما من لم يكن كذلك فاختلف فيه على ثلاثة أقوال:

الأول: لا يحتج به مطلقا، لأن فى الرواية عنه ترويجا لأمره، وتنويها لذكره، ولأنه فاسق ببدعته.

(١) الجامع لأخلاق الراوي (٢ /٤٥٥).
(٢) الجرح والتعديل (١ / ٢٤٦)، تهذيب التهذيب (١١ / ٢١٨).
(٣) الجرح والتعديل (١ / ٢٣٥ - ٢٤٢).
(٤) ينظر في مسألة الاحتجاج برواية المبتدع الكفاية الخطيب البغداد (ص/ ١٢٠)، نزهة النظر (ص / ٥٠) - فتح المغيث (٢ / ٥٨) وتدريب الراوي (١ / ٣٢٤).

الثاني: يحتج به إن لم يكن داعية الى بدعته، فإن كان داعية فلا يحتج به، وزاد بعضهم ولم يرو ما يقوى بدعته، لأنه وجد فى الصحيحين رواية بعض المبتدعة كعمران بن حطان، وداود بن حصين وغيرهما[1].

الثالث: يحتج به إن لم يكن ممن يستحل الكذب فى نصرة مذهبه، سواء كان داعية أم لا.

وبما أن الراجح من أقوال أهل العلم القول الثانى إلا أن القول الثالث هو القول الذى اختاره الإمام يحيى بن سعيد القطان، كما هو ثابت من خلال النقول الواردة عنه، ذهب الإمام يحيى بن سعيد الى قبول الرواية المبتدع[2]، إذا كان مشتهرا بالصدق والأمانة ومن أهل الإتقان والضبط، فقد قال رحمه الله تعالى:

(١) عن عبد العزيز بن أبى رواد- وقد اشتهر بالإرجاء: "ثقة فى الحديث، ليس ينبغى أن يترك حديثه لرأى أخطأ فيه"[3].

(٢)وقال منكراعلى عبد الرحمن بن مهدى قوله: "أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأسا فى البدعة -: "كيف يصنع بقتادة، كيف يصنع بعمر بن ذر .. ...، ثم قال يحيى: إن ترك عبد الرحمن ذا الضرب ترك كثيرا"[4].

ثانيا: إذا وجد الراوى كتابا لشيخه عرضه عليه او سمعه منه فإنه يجوز ان يحدث عنه:

يدل على ذلك قول عمرو بن على: قلت ليحيى بن سعيد: قال لى سالم بن نوح:ضاع منى كتاب يونس والجريرى فوجدتهما بعد أربعين سنة، أحدث بهما؟ قال يحيى: ومابأس بذلك؟[5].

قال الخطيب البغدادى: "والذى عندى فى هذا أنه متى غاب كتابه عنه ثم عاد

(١) وهذا القول نصره كثيرمن أهل العلم كالإمام أحمد وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم
(٢) الكفاية (ص/ ١٢٨).
(٣) الجرح والتعديل (٥ / ٣٩٤).
(٤) تهذيب الكمال (٢١ / ٢٣٥)، الكفاية (ص/ ١٢٨).
(٥) الكفاية (ص / ٢٣٦).

إليه ولم ير فيه أثر تغيير حادث من زيادة أو نقصان أو تبديل، وسكنت نفسه الى سلامته جاز له أن يروى منه، وعلى هذا الوجه يحمل كلام يحيى بن سعيد القطان فى مثل هذه المسألة"[1].

ثالثا: المرسل:

أ-تعريفه:

هو: ما أضافه التابعى إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - مما سمعه من غيره[2].

ب- حكم الاحتجاج بالمرسل:

اختلف العلماء فى الاحتجاج بالمرسل اختلافا كثيرا، وتعددت أقوالهم فى ذلك، الكنهاترجع إلى ثلاثة أقوال[3]:

(١) القبول مطلقا: وهو قول مالك وأبى جنيفة، وأحد الروايتين عن أحمد.

(٢) الرد مطلقا: وهو قول جمهورأهل الحديث.

(٣) التفصيل: وهو كما يلى:

أ - التفريق بين من عرف من عادته أنه لا يرسل إلا عن ثقة، فيقبل مرسله، وبين من عرف أنه يرسل عن كل أحد، فلا يقبل مرسله، وهذا اختيار جماعة كثيرين من أئمة الجرح والتعديل كعلى بن المدينى وغيره.

ب- إن كان المرسل من أئمة النقل المرجوع إلى قولهم فى الجرح والتعديل قبل ما أرسله إذا جزم به، وإن لم يكن فلا، وهذا اختيار جماعة من الأصوليين.

جـ- اعتبار المرسل بما يعضده من مرسل آخر،أو مسند من وجه آخر أو قول بعض الصحابة أن غير ذلك، وهو اختيار الشافعى.

(١) المصدر السابق.
(٢) النكت (٢ / ٥٤٦).
(٣) جامع التحصيل للعلائي (ص / ٣٣).

أما الإمام يحيى بن سعيد القطان، فمن خلال كلامه، وأقوال الأئمة الذين نقلوا قوله فى المرسل تبين أن له قولين:

١- الرد مطلقا ،كما هو مذهب جمهور أهل الحديث[١].

٢- التفصيل بالتفريق بين من عُرف من عادته أنه لا يرسل إلا عن ثقة، وبين من عرف أنه يرسل عن كل أحد[٢]، وهذا القول يدل على كثير من أقوال الإمام يحيى بن سعيد.

د- نقُول عن الإمام يحيى بن سعيد فى المرسل.

قال على: قال يحيى: "مرسلات سعيد بن حيبر أحب الى من مرسلات عطاء، قالت:مرسلات مجاهد أحب إليك أو مرسلات طاووس؟ قال: ما أقربهما[٣].

وقال يحيى: "مرسلات أبى اسحاق عندى شبه لا شئ، والأعمش والتيمى ويحيى بن أبى كثير[٤].

وقال على: قال يحيى بن سعيد: :مرسلات ابن عيينه شبه الريح، ثم قال: إى والله، وسفيان بن سعيد، قلت: مرسلات مالك بن أنس؟ قال: هى أحب الى، ثم قال: ليس فى القوم أصح حديثا من مالك[٥].

وقال يحيى: أما مجاهد عن على فليس به بأس، قد اسند عن ابن أبى ليلى عن على، وأما عطاء- يعنى عن على - فأخاف أن يكون من كتاب[٦].

وقال يحيى: مرسلات ابن ابى خالد ليس بشئ، ومرسلات عمرو بن دينار أحب إلى[٧].

(١) جامع التحصيل للعلائي (ص/ ٣٥).
(٢) جامع التحصيل (ص / ٣٧).
(٣) مقدمة الجرح والتعديل (١ / ٢٤٣).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.

وقال أيضا: مرسلات مجاهد أحب الى من مرسلات عطاء بكثير، كان عطاء يأخذ عن كل ضرب[١].

وقال أيضا: "مرسلات ابن أبى كثير شبه الريح"[٢].

قال على بن المدينى: "قلت ليحيى بن سعيد القطان: إن الفزارى روى عن ابن أبى خالد عن هلال بن يساف قال: سمعت أبا مسعود؟ قال يحيى: أنكر أن يكون هلال سمع من أبى مسعود، وقال يحيى بن سعيد: سعيد بن المسيب عن أبى بكر؟ قال: ذلك شبه الريح[٤].

وقال على: "سمعت يحيى وقيل له: كان الحسن يقول سمعت عمران بن حصين؟، فقال: أما عن ثقة فلا[٥].

وقال يحيى بن سعيد: مالك عن سعيد بن المسيب أحب إلى من سفيان عن إبراهيم، قال يحيى: وكل ضعيف[٦].

وقال يحيى: سفيان عن إبراهيم شبه لاشئ، لأنه لو كان فيه إسناد صاح به[٧].

ثناء العلماء عليه:

كثرت عبارات المدح والثناء على الإمام يحيى بن سعيد، وتتابع العلماء فى وصف حفظه وتيقظه وسعة علمه بالحديث، وخبرته التامة به،وقد أوسعه قرناؤه ومعاصروه مدحا، وكذا من بعدهم من الأئمة والمؤرخين.

فمن ذلك ما يلى:

(١) مقدمة الجرح والتعديل (١ / ٢٤٤)، تهذيب الكمال (٢٠ / ٨٣).
(٢) الضعفاء للعقيليل (٤ / ٤٢٤).
(٣) مقدمة الجرح والتعديل (١ / ٢٤٣).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦)المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.

١- أن الإمام شعبة اختلفوا عنده يوما فقالوا له: "اجعل بيننا وبينك حكما قال: قد رضيت بالأحول - يعنى القطان - فجاء فقضى على شعبة، فقال شعبة: ومن يطيق نقدك يا أحول"(١).

٢- ولما قدم سفيان الثورى البصرة قال: "يا عبد الرحمن - يعنى ابن مهدى - جئنى بإنسان أذاكره، فأتيته بيحيى بن سعيد، فذاكره، فلما خرج، قال: قلت لك: جئنى بإنسان جئتنى بشيطان، يعنى بهره حفظه"(٢).

٣- وقال عبد الرحمن بن مهدى: "لا ترى بعينيك مثل يحيى القطان"(٣).

٤- قال ابن سعد: "كان يحيى ثقة مأمونا رفيعا حجة"(٤).

٥- قال على بن المدينى: "ما رأيت أحدا أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد"(٥).

٦- وقال أحمد بن حنبل: "ما رأيت بعينى مثل يحيى بن سعيد القطان"(٦).

٧- وقال بندار: "حدثنا يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه"(٧).

٨- وقال أحمد بن عبد الله العجلى: "كان يحيى بن سعيد نقى الحديث، لايحدث إلا عن ثقة"(٨).

٩- وقال أبو زرعة: "يحيى بن سعيد من الثقات الحفاظ"(٩).

١٠- قال إبراهيم بن محمد التيمى: "ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى

(١) الجرح والتعديل (٩ / ١٥٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٧٧).
(٣)تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٩).
(٤) طبقات ابن سعد (٧ / ٢٩٣).
(٥) تاريخ بغداد (٥ / ١٣٨).
(٦)تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٩).
(٧) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٧٧).
(٨) الثقات (ص / ٤٨٢).
(٩) الجرح والتعديل (٩ / ١٥١).

القطان"(١).

١١- قال أبو نعيم الأصفهانى عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى: "الإمامان القرشيان الحافظان على الناس السنة والبيان، كانا للنسك كاتمين وبحقائق الدين عارفين، ولصحاح السنن ناقدين، ولأهل الزيغ باغضين، وللعباد والنساك متحابين"(٢).

١٢- قال ابن حبان: "كان من سادات أهل زمانه حفظا، وورعا، وعقلا، وفهما، وفضلا، ودينا، وعلما، وهو الذى مهد لأهل العراق رسم الحديث،وأمعن فى البحث عن النقل وترك الضعفاء، ومنه تعلم الحديث أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وعلى بن المدينى"(٣).

١٣- قال الخليلى: إمام بلامدافعة(٤).

١٤- قال الذهبى: "الإمام الكبير، أمير المؤمنين فى الحديث، الحافظ،عنى بهذا الشأن أتم عناية، ورحل من وساد الأقران،وانتهى اليه الحفظ، وتكلم فى العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ"(٥).

١٥- قال ابن حجر: "ثقة متقن حافظ إمام قدوة"(٦).

عبادته:

كان الإمام يحيى بن سعيد - على جانب كبير من العبادة، لا يعرف فيها الملل، حتى إنه قال يحيى بن معين: "أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة، يختم القرآن كل ليلة"(٧).

(١) تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٨).
(٢) حلية الأولياء (٨ / ٣٨٠).
(٣) الثقات (٧ / ٦١١).
(٤) الإرشاد (ص / ٣٥).
(٥) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٧٥ - ١٧٦).
(٦) تقريب التهذيب (ص / ٥٩١).
(٧) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٧٩)، وذا أيضا خلاف السنة، لأنه السنة أن القرآن لا يقرأ في أقل من ثلاث كما في الحديث، ينظر: صحيح البخاري (فتح ٩ / ٧١٢) - حديث رقم (٥٠٥٢).

وقال أيضا: "إن يحيى بن سعيد لم يفته الزوال فى المسجد أربعين سنة"(١).

وسبب اجتهاده وصبره على العبادة ما يرجوه عند الله تعالى من الأجر العظيم، وكذلك ما يراه من شيوخه وأصحابه فى قربهم من الله تعالى وتعلقه به، فهذا شيخه شعبة بن الحجاج الذى لازمه عشرين سنة، عَبَدَ الله حتى جف جلده على عظمه واسود(٢).

وقال بندار: اختلفت إليه عشرين سنة، فما أظن أنه عصى الله قط، ولم يكن فى الدنيا فى شئ(٣).

وقال ابن معين: كان ضعيف القلب، وكان له جار فوقع فيه، وشتم، فجعل يحيى يبكى ويقول: صدق، من أنا؟ وما أنا؟(٤).

وقال ابن معين: كان يحيى إذا قرئ القرآن عنده سقط حتى يصيب وجه الأرض(٥).

وكان له سبحة يسبح بها(٦)، قال ابن معين: وكان يحيى يجيئ معه بمسباح فيدخل يده فى ثيابه، فيسبح(٧).

وهذا صاحبه عبد الرحمن بن مهدى، كان يقوم الليل، فإذا تعب وضع جبته فى القبلة فلما مات، وجد فى مكان قبلته سوادا(٨)، وكان يقرأ نصف القرآن كل ليلة(٩).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨١).
(٢) سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٠٩).
(٣) تذكرة الحفاظ (١ / ٢٩٩)، تاريخ بغداد (١٤ / ١٤١)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٧٨)، تهذيب التهذيب (١١ / ٢١٩).
(٤) تذكرة الحفاظ (١ / ٢٩٩)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٠).
(٥) تذكرة الحفاظ (١ /٢٩٩)، سير أعلام النباء (٩ / ١٨٠).
(٦) تذكرة الحفاظ (١ / ٢٩٩).
(٧) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٠).
(٨) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٩٩).
(٩) سير أعلام النبلاد (٩ / ٢٠٣).

زهده:

قال بندار: "اختلفت إلى يحيى بن سعيد أكثر من عشرين سنة، ما أظنه عصى الله قط، لم يكن فى الدنيا فى شئ"(١).

ومما يزهده فى الدنيا ويقلل تعلقه بها ولا يحتاج أن يسأل عليها أحدا، أن نفقته كانت من غلته، إن دخل من غلته حنطة أكل حنطة، وإن دخل شعير أكل شعيرا، وإن دخل تمر أكل تمرا"(٢)، حيث يصدق عليه قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "من أصبح منكم آمنا فى سربه، معافى فى جسده، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بما فيها"(٣).

وكان - رحمه الله تعالى - يترك الترف ونعيم العيش، حتى إنه كما قال حفيده أحمد بن محمد: "لم يكن جدى يمزح ولا يضحك إلا تبسما، ما أعلم أنى رأيته قهقه قط، ولا دخل حماما قط، ولا اكتحل ولا ادهن، وكان يخضب خضابا حسنا"(٤)، بل كان هجيرى(٥)، يحيى بن سعيد اذا سكت ثم تكلم يقول: "يحيى ويميت وإليه المصير"(٦).

وقال أحمد بن محمد بن يحيى: «لم يكن جدى يمزح، ولا يضحك إلا تبسما، وما أعلم أنى رأيته قهقه قط، ولا دخل حماما قط، ولا اكتحل ولا ادهن، وكان يخضب خضابا حسنا، وكنت اسمعه يقول: ما عسى بقاء الرجل لم يبق من أترابه إلا أزهر السمان(٧).

---

(١) تاريخ بغداد (١٤ / ١٤١).
(٢) تاريخ بغداد (١٤ /١٤٢).
(٣) أخرج الترمذي - كتاب الزهد (٤ / ٥٧٤) - حديث رقم (٢٣٤٦)، وقال عقبة: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه - كتاب الزهد - باب القناعة (٢ / ١٣٨٧) - حديث رقم (٤١٤١).
(٤) تاريخ بغداد (١٤ / ١٤١).
(٥) أي كان دأبه وعادته.
(٦) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٢).
(٧) تاريخ بغداد (١٤ / ١٤٠ - ١٤١)، تذكرة الحفاظ (١ / ٢٩٩)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٠)، تهذيب التهذيب (١١ / ٢١٩).

خوفه وخشيته:

مما نقل عن الإمام يحيى بن سعيد - وكثر النقل عنه فى ذلك - خوفه عند تلاوة القرآن، وتذكره يوم القيامة حتى إنه وصل إلى الصعق والغشيان، فقد قال على بن المدينى: "كناعند يحيى بن سعيد، فقرأ رجل سورة الدخان، فصدق يحيى بن سعيد، وغشى عليه، فقال الإمام أحمد: لو قدر أحد أن يدفع هذا عن نفسه لدفعه يحيى - يعنى الصعق[1]، وقال أحمد بن حنبل: لو قدر أحد أن يدفع هذا عن نفسه، لدفعه يحيى -يعنى: الصعق[2].

وقال زهيربن حرب: كنا عند يحيى بن سعيد فجاء ابن سعيد الترمذى، فقال له يحيى بن سعيد: اقرأ، فقرأ،فغشى على يحيى بن سعيد حتى حُمل[3].

وقال على ابن المدينى: "كنا عند يحيى بن سعيد فلما خرج من المسجد ، خرجنا معه، فلما صار بباب داره وقف، ووقفنا معه، فانتهى اليه الروبى، فقال يحيى لما رآه، ادخلوا فدخلنا، فقال للروبى: اقرأ، فلما أخذ فى القراءة نظرت إلى يحيى يتغير حتى بلغ **(إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين)**[4]، صعق يحيى وغشى عليه، وارتفع صوته وكان باب قريبا منه، فانقلب فأصاب الباب فقار ظهره، سال دمه، فصرخ النساء، وخرجنا فوقفنا بالباب حتى أفاق بعد كذاوكذا، ثم دخلنا عليه، فإذا هو نائم على فراشه، وهو يقول: **(إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين)**، فما زالت فيه تلك القرحة حتى مات رحمه الله[5].

ففى هذا خوف يحيى وخشيته من يوم القيامة، وما فيه من الأهوال العظيمة.

ونقل محمد بن سعيد الترمذى فقال: قدمت البصرة أكتب الحديث، وكان يحيى بن سعيد القطان يجلس على موضع مرتفع، ويمربه أصحاب الحديث، واحدا واحدا

(١) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٠).
(٣)تاريخ بغداد (١٤ / ١٤١)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٧ - ١٨٨).
(٤) سورة الدخان - (الآية / ٤٠).
(٥)سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٤).

بحدث كل إنسان بحديث فمررت به لأسأله، فقال لى: اصعد واقرأ حدرا، واقرأ سورة واحدة، فقرأت: "إذا زلزلت....."[1]، فسقط مغشيا عليه، فأصابته خشبة جزار[2].

نصحه:

إن النصح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من صفات الأمة التى استحقت بها الخيرية فى قوله تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"(٣)، وكان الإمام يحيى بن سعيد ناصحا لأمة محمد - صلى الله عليه وسلم - مشفقا عليها، يدلها على كل خير فقد سأل على بن المدينى: من أنفع من رأيت للإسلام وأهله؟ قال: يحيى بن سعيد القطان[4].

ونصح أهل الحديث فقال: أخاف أن يضيق على الناس تبع الألفاظ، لأن القرآن أعظم حرمة ووسع أن يقرأ على وجوه إذا كان المعنى واحدا[5].

وفاته:

أصيب الإمام يحيى بن سعيد فى آخر عمره بمرض، فكان إذا قيل له "يعافيك الله إن شاء الله قال: أحبه إلى أحبه إلى الله"[6].

ثم توفى رحمه الله تعالى يوم الأحد الثانى عشر من شهر صفرسنة ثمان وتسعين ومائة كما قال تلميذ على بن المدينى[7]، وابن حبان[8]، وصلى عليه اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس أمير البصرة[9].

(١) سورة الزلزلة - (الآية / ١).
(٢) تاريخ بغداد (١٤ / ١٤١)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٧).
(٣) سورة آل عمران - (الآية / ١١٠).
(٤) سير أعلام النبلاء(٩ / ١٨١).
(٥) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨١).
(٦)حلية الأولياء(٨ / ٣٨١)، قلت: وهذا خلاف السنة لأنه في الحديث (سلوا الله العافية) أخرجه الترمذي - كتاب الدعوات - باب في العفو والعافية (٥ / ٥٧٦) - حديث رقم(٣٥٩٤).
(٧) تاريخ بغداد (١٤ /١٤٣).
(٨) الثقات (٧ / ٩٦١١).
(٩) الثقات (٧ / ٦١١).

ونقل الخطيب البغدادى عن أبى غالب على بن أحمد بن النضر قوله: "ومات يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى فى سنة ثمان وتسعين، وعبد الرحمن قبله بأربعة أشهر، ووهم الخطيب قوله الأخير -" عبد الرحمن قبله بأربعة أشهر"- فقال: "هذا القول الأخير وهم، لأن يحيى بن سعيد تقدمت وفاته على وفاة عبد الرحمن بأربعة أشهر"، ثم نقل بإسناده إلى محمدبن المثنى قوله: "ومات يحيى بن سعيد سنة ثمان وتسعين ومائة، ومات عبد الرحمن بن مهدى بعده بأربعة أشهر"(١).

ومن الرؤى التى رؤيت له قبل موته: ما قاله عفان بن مسلم: رأى رجل ليحيى ابن سعيد قبل موته بعشرين سنة: أن بشر ابن سعيد بأمان من الله يوم القيامة(٢).

والتى رؤيت بعد موته، ما رآه زهير البابى، قال: رأيت يحيى بن القطان فى النوم عليه قميص بين كتفيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من الله العزيز العليم، براءة ليحيى بن سعيد من النار(٣).

وقال على بن المدينى: رأيت خالد بن الحارث فى النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟، قال: غفر لى على أن الأمر شديد، قلت: فما فعل يحيى القطان؟، قال: نراه كما يرى الكوكب الدرى فى أفق السماء(٤).

وقال أبوبحر البكراوى، حدثنى عبد الله بن سرار أنه فى المنام،وأخبره رجل أنه رأى فى المنام: كأن كتابا تعلق من السماء، قال: فقرأت، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب براءة من الله ليحيى بن سعيد الأحول القطان(٥).

وقال محمد بن يحيى بن سعيد القطان: رأيت أبى فى المنام، فرأيت أمرا عظيما جليلا، قال: فجعلت أهابه أن أدنو، فقلت: ما هذا؟، قال: أثبت الناس فى حديث رسول

(١) تاريخ بغداد (١٤ / ١٤٣).
(٢) تاريخ بغداد (١٤ / ١٤١ - ١٤٢)، سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨١)، وتذكرة الحفاظ (١ / ٣٠٠) تهذيب التهذيب (١١ / ٢١٩).
(٣) سير أعلام النبلاء (٩ / ١٨٤).
(٤) السير (٩ / ١٨٧).
(٥) تاريخ بغداد (١٤ / ١٤٢).

الله - صلى الله عليه وسلم- منذ ثلاثين سنة(١).

فرحم الله تعالى - أبا سعيد - رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وأجزل له الثواب العظيم والأجر العميم، بسبب دفاعه عن سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم-،ونفعه للإسلام والمسلمين.

(١) تاريخ بغداد (١٤ / ١٤٢).

فهرس المصـــادر والمراجـــع

(١) **الإرشاد في معرفة علماء الحديث:** لخليل بن عبد الله القزويني (٤٤٦ هـ) - تحقيق الشيخ عامر أحمد حيدر - ط. دار الفكر - بيروت.

(٢) **الإعلام:** لخير الدين الزركلي - ط. الخامسة - دار العلم للملايين - بيروت.

(٣) **الأنساب:** لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢ -) - تحقيق عبد الله البارودي - ط. الأولي - دار الجنان - بيروت.

(٤) **الإيمان:** لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨ هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.

(٥) **تاريخ بغداد:** للخطيب البغدادي (٣٦٤ -) - ط. دار الكتب العلمية بيروت.

(٦) **تاريخ الثقات:** للعجلي (٢٦١ هـ) - تحقيق عبد المعطي قلعه جي - ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٧) **التاريخ الكبير:** للبخاري (٢٥٦ هـ) - ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٨) **تذكرة الحفاظ:** للذهبي (٧٤٨ هـ) - ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٩) **تذكرة السامع والمتكلم:** لابن جماعة الكناني - ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

(١٠) **تقريب التهذيب:** لابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد عوامة - ط. دار الرشد - حلب.

(١١) **تهذيب التهذيب:** لابن حجر العقلاني -ط. دار الكتاب الاسلامي - القاهرة.

(١٢) **الثقات:** لابن حبان (٣٥٤ هـ) - ط. الأولى - الهند

(١٣) **جامع بيان العلم وفضله:** لابن عبد البر (٣٦٤ -) - ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

(١٤) **جامع التحصيل: للعلائي:** - تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى - ط. عالم الكتب - بيروت.

(١٥) **جامع الترمذى:** تحقيق أحمد شاكر - ط. الحلبى - القاهرة.

(١٦) **الجوار المضية فى طبقات الحنفية:** لابن أبى الوفاء (٧٧٥ هـ) - ط. الأولى - الهند.

(١٧) **حلية الأولياء:** لأبى نعيم الاصبانى (٤٣٠ هـ) - ط. دار أم القرى - القاهرة.

(١٨) **الدر المختار ورد المحتار:** لابن عابدين (١٢٥٢ هـ) ط. الثانية - الحلبى - القاهرة.

(١٩) **دولة بنى العباس:** لشاكر مصطفى.

(٢٠) **الرحلة فى طلب الحديث:** للخطيب البغدادى - تحقيق نور الدين العتر - ط.دار الكتب العلمية - بيروت.

(٢١) **السنة:** لعبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠ هـ) - تحقيق: محمد سعيد القطانى - ط. الثالثة - المؤتمن - الرياض.

(٢٢)

(٢٣) **سنن أبى داود:** (٢٧٥ هـ) - تحقيق عزت عبيد الدعاس - ط. دار الحديث - حمص.

(٢٤) **سنن النسائى:** (٣٠٣ هـ) - تحقيق دار إحياء التراث - بيروت.

(٢٥) **سنن الدارقطنى:** (٣٨٥ هـ) - مع كتاب التعليق المغنى لأبى الطيب آبادى - ط. عالم الكتب - بيروت.

(٢٦) **سير أعلام النبلاء:** للذهبى - تحقيق شعيب الأرناؤوط -ط. مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٢٧) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة:** لأبى القاسم اللالكائى (٤١٨ هـ) - تحقيق أحمد سعيدحمدان - ط. دار طيبة- الرياض.

(٢٨) **شرح العقيدة الطحاوية:** لابن أبى العز (٧٩٢ هـ) - تحقيق عبد المحسن التركى - ط. مؤسسة الرسالة - بيروت

(٢٩) **الضعفاء الكبير:** للعقيلى (٢٢٣ هـ) - تحقيق عبد المعطى قلعة جى - ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣٠) **الطبقات الكبرى:** لابن سعد (٢٣٠ هـ) - ط. دار صادر - بيروت.

(٣١) **العبر في خبر من غبر:** للذهبي -تحقيق صلاح الدين المنجد - ط. التراث العربي - الكويت.

(٣٢) **علم الرجال نشأته وتطوره:** لمحمد بن مطر الزهراني- ط دار الهجرة- السعودية.

(٣٣) **علوم الحديث:** لابن الصلاح (٦٤٣ هـ) - تحقيق نور الدين العتر - ط. دار الفكر - دمشق.

(٣٤) **فتح الباري بشرح صحيح البخاري:** لابن حجر العسقلاني - تحقيق محب الدين الخطيب - ط. المكتبة السفية - القاهرة.

(٣٥) **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث:** للسخاوي - تحقيق علي حسين علي -ط. دار الإمام للطبري.

(٣٦) **الفرق بين الفرق:** لأبي منصور عبد القاهر البغدادي (٤٢٩ هـ) - ط. دار الكتب العلمية- بيروت.

(٣٧) **الفصل في الملل والنحل:** لابن حزم (٤٥٦ هـ) - تحقيق محمد ابراهيم نصر- ط. دار عكاظ.

(٣٨) **الكامل في ضعفاء الرجال:** لابن عدي (٣٦٥ هـ) - تحقيق يحيى مختار- ط. دار الفكر - بيروت.

(٣٩) **الكفاية في علم الرواية:** للخطيب البغدادي - ط. دائرة المعارف العثمانية- الهند.

(٤٠) **لسان الميزان:** لابن حجر العسقلاني - ط.مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة.

(٤١) **مجموع فتاوى ابن تيمية:** جمع عبد الرحمن بن محمد القاسم وابنه ط. ابن تيمية - القاهرة.

(٤٢) **مسند الإمام أحمد:** (٢٤١ هـ) - ط. المكتب الإسلامي - بيروت.

(٤٣) **مسند أبي يعلى:** (٣٠٧ هـ) - تحقيق إرشادالحق الأثري - ط.القبلة - جدة.

(٤٤) **مشاهير علماء الأمصار:** لابن حبان - تحقيق فلا يشمهر - ط.مكتبة ابن الجوزي - الدمام.

(٤٥) **معجم البلدان:** لياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) - تحقيق فريد الجندي - ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٤٦) **معجم المؤلفين:** لعمر رضا كحالة - ط. مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٤٧) **معرفة علوم الحديث:** للحاكم - تحقيق السيد معظم حسين - ط. دائرة المعارف العثمانية - الهند.

(٤٨) **المغني:** لابن قدامة (٦٢٠ هـ) - تحقيق عبد المحسن التركي وعبد الفتاح الحلو - ط.هجر - القاهرة.

(٤٩) **مقالات الإسلاميين:** لأبي الحسن الأشعري (٣٢٤ هـ) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - ط.مكتبة النهضة - القاهرة.

(٥٠) **الملل والنحل:** للشهرستاني (٥٤٨ هـ) - تحقيق محمدسعيد كيلاني - ط. الحلبي - القاهرة.

(٥١) **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:** لابن الجوزي (٥٩٧ هـ) - تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا - ط. دار الكتب العلمية - بيروت.

(٥٢) **ميزان الاعتدال:** للذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت.

(٥٣) **نزهة النظر شرح نخبة الفكر:** لابن حجر العسقلاني - ط. المكتبة العلمية - المدينة المنورة.

(٥٤) **النكت على كتاب ابن الصلاح:** لابن حجر العسقلاني- تحقيق ربيه بن ادي-ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الفهـــــرس

		الصفحة
١	المقدمة	٢٥٩
٢	اسمه	٢٦٠
٣	نسبه	٢٦٠
٤	كنيته	٢٦٣
٥	موطنه ومولده	٢٦٣
٦	أسرته	٢٦٥
٧	طلبه للعلم	٢٦٥
٨	رحلاته العلمية	٢٦٦
٩	شيوخه	٢٧٣
١٠	تلاميذه	٢٧٩
١١	الرواة الذين نقلوا أقوال الإمام يحيي بن سعيد في الجرح والتعديل	٢٨٢
١٢	مؤلفاته	٢٨٣
١٣	عقيدته	٢٨٣
١٤	كلمات منقولة عن الإمام يحيي بن سعيد في العقيدة...	٢٨٤
١٥	الفرق التي عاصرها الإمام يحيي بن سعيد	٢٨٧
١٦	موقفه من تلك الفرق	٢٨٨
١٧	مذهبه الفقهي	٢٨٩
١٨	اختياره في بعض المسائل الفقهية	٢٩١
١٩	مذهبه في الحديث	٢٩٢
٢٠	معرفته بعلم العلل	٢٩٣
٢١	آراؤه في بعض علوم الحديث	٢٩٧
٢٢	ثناء العلماء عليه	٢٩٩
٢٣	عبادته	٣٠١
٢٤	زهده	٣٠٢
٢٥	خوفه وخشيته	٣٠٣
٢٦	نصحه	٣٠٣
٢٧	وفاته	٣٠٦
٢٨	فهرس المصادر والمراجع	٣١٠
٢٩	فهرس الموضوعات	